Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طه حسين
وسر اللغة العربية

لست أذكر متى كان لقائى الأول مع عالمه الفنى ؟ ولكن الذى لا أزال أذكره كل الذكرى أنه ما إن بدأ حتى أخذ يتوالى كتيار ملح ينغرز فيه المرء .. بشىء من الاستسلام كثير وبشىء من الاستمتاع أكثر ، لقد قرأت فى « الأيام » أن طه حسين الصغير كان يلجأ إلى السحر ، ليحصل على عصا حسن البصرى ، يضرب بها الأرض فتتفجر له عن تسعة نفر من الجن « مسخرين لخدمته ، ومسيرين تحت إمرته ، يحملون الأثقال ويقتلعون الجبال » كما يقول[1] ، أما أنا – هكذا كنت أحدث نفسى – فقد وجدتها ، ولكنها لم تكن عصا سحرية أضرب بها الأرض ، ولم يكن فى خدمتى تسعة نفر من الجن أقوياء أشداء .. بل كانت مئات من الورق أملاها طه حسين على صاحبه ، أو على غلامه الأسود ، عليها نقوش وكتابة ، تفعل فى نفسى أكثر مما يفعله أصحاب حسن البصرى ، كنت أختلى بكتبه فى حجرة مقفلة وإذا بى أحمل إلى عالم آخر ، يختلف عما حولى كل الاختلاف ، وكأن ثمة زرا يدار ، وإذا بى أسبح فى جو من تناغم اللفظ وتآلف القول ، لست أذكر عدد المرات التى قرأت فيها

(١) الأيام : ١/١٠١ .